المـركز العـربي للأبحـاث ودراسة السيـاسات
Arab Center for Research & Policy Studies

أوراق استراتيجية | 20 أيلول/ سبتمبر، 2022

الحرب الإسرائيلية على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

خلفيات معركة «وحدة الساحات» وآثارها الاستراتيجية

ورقة استراتيجية رقم 6

مجد أبو عامر - وديع العرابيد

الحرب الإسرائيلية على حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: خلفيات معركة «وحدة الساحات» وآثارها الاستراتيجية

سلسلة: أوراق استراتيجية

ورقة استراتيجية رقم 6

20 أيلول/ سبتمبر 2022

مجد أبو عامر - وديع العرابيد

مجد أبو عامر: باحث ومقرر وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وسكرتير تحرير دورية **عمران للعلوم الاجتماعية**. حاصل على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من معهد الدوحة للدراسات العليا (2020). تتركّز اهتماماته البحثيّة في قضايا الانتقال الديمقراطي، والحركات الاجتماعية، والدولة العربية، والدراسات الفلسطينية.

وديع العرابيد: باحث في مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. حاصل على الماجستير في إدارة النزاع والعمل الإنساني من معهد الدوحة للدراسات العليا. نشر عددًا من الأبحاث والمقالات، منها فصل بالإنكليزية بعنوان:

"Youth in Post-conflict Reconstruction: The Case of the Gaza Strip," in: Ibrahim Natil (ed.), *Youth Civic Engagement and Local Peacebuilding in the Middle East and North Africa: Prospects and Challenges for Community Development* (Routledge, 2021)

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

مقدمة 1

أولاً: خلفيات الحرب الإسرائيلية على حركة الجهاد الإسلامي 1

ثانيًا: مجريات معركة وحدة الساحات 11

ثالثًا: الآثار الاستراتيجية لمعركة وحدة الساحات 15

المراجع 18

مقدمة

بعد أربعة أيام من فرض حالة التأهب في مناطق مستوطنات «غلاف غزة»، بذريعة إحباط هجوم واسع النطاق يستهدف المدنيين بحسب رئيس الحكومة الإسرائيلية يائير لبيد[1]، وبهدف «إعادة الأمن للمدنيين في دولة إسرائيل» وفق بيان جيش الاحتلال الإسرائيلي[2]، شنّت إسرائيل في 5 آب/ أغسطس 2022 حربًا على قطاع غزّة سمَّتها «عملية بزوغ الفجر»، وذلك عقب توترات شهدتها الضفة الغربية على خلفية اعتقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، بسّام السعدي، من مخيم جنين شمال الضفة في 1 آب/ أغسطس 2022، وتهديد الحركة بالردّ على ذلك.

في معركة «سيف القدس» (10-21 أيار/ مايو 2021)، حدّدت قوى المقاومة الفلسطينية، خاصة كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ساعة الصفر من خلال إطلاق رشقات صاروخية تجاه الأراضي المُحتلة نتيجة عدم وقف الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته المستمرة في القدس ورفضه الخروج من المسجد الأقصى وحيّ الشيخ جرّاح، الأمر الذي فُسّر على أنّه تغيّر في قواعد الاشتباك بين قوى المقاومة وجيش الاحتلال؛ إذ باتت المقاومة تردّ على أيّ اعتداء إسرائيلي، لا على قطاع غزّة فحسب، بل على مدينة القدس أيضًا[3]. إلا أن جولة التصعيد الأخيرة كشفت عدم راهنية هذا التغيّر؛ إذ لم يكن في مقدور المقاومة الفلسطينية تحديد ساعة الصفر، حيث أخذت إسرائيل الخطوة الأولى في شنّ حربها على حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة باغتيال قائد المنطقة الشمالية في جناحها العسكري سرايا القدس، تيسير الجعبري، مستدرجةً الحركة إلى مواجهة 56 ساعة من القصف الإسرائيلي منفردةً، بعد أن حيّدت حماس نفسها عن المعركة (علانية على الأقل)، كما فعلت عدّة مرات منذ انخراطها في اللعبة السياسية عام 2006، وتحوّلها من حركة مقاومة إلى حركة تجمع بين الحُكم والمقاومة، بالتزامن مع التحييد الإسرائيلي لها بأنّ المعركة ليست ضدّها ولا تستهدف قادتها ومواقعها، إضافة إلى أسباب أخرى منها تجنيب قطاع غزة حربًا شاملة قد تقود إلى كارثة على أهالي القطاع، خاصّةً أنّه ما زال يواجه تداعيات حرب عام 2021، وعدم عرقلة عملية إعادة إعمار القطاع، وإعادة استجماع قدراتها العسكرية بعد معركة سيف القدس؛ كاسرةً بذلك حلقة «وحدة الساحات»، التسمية الفلسطينية للمعركة الأخيرة، التي تُعدُّ أهم منجزات معركة سيف القدس، داخل الغرفة المُشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في القطاع؛ الجبهة المركزية لحركات المقاومة الفلسطينية المُسلّحة.

بناء عليه، ما خلفيات معركة وحدة الساحات في ضوء المواجهات في الضفة الغربية والحالة التنظيمية الآخذة في التشكّل فيها؟ وكيف يمُكن تقييم الأداء العسكري لسرايا القدس فيها؟ وإلى أيّ مدى يمُكن اعتبار أحداث المواجهة الأخيرة امتدادًا للهبّة الشعبية الفلسطينية (نيسان/ أبريل 2021)، ومعركة وحدة الساحات امتدادًا لمعركة سيف القدس؟ وما التداعيات الاستراتيجية للمعركة على الحالة النضالية الفلسطينية وحركة الجهاد الإسلامي من جهة، وعلى الساحة السياسية الإسرائيلية من جهة أخرى؟

أولًا: خلفيات الحرب الإسرائيلية على حركة الجهاد الإسلامي

منذ عام 2003، ومع ظهور إرهاصات خطة فك الارتباط الإسرائيلي الأحادي الجانب عن قطاع غزة، وصولًا إلى عام 2022، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي نحو اثنتين وثلاثين عملية عسكرية كان فيها قطاع غزة الهدف

1 "Joint Statement by Prime Minister Yair Lapid and Defense Minister Benny Gantz," Ministry of Foreign Affairs, 5/8/2022, accessed on 11/8/2022, at: https://bit.ly/3vWY40X

2 "Operation 'Breaking Dawn'," Israel Defense Forces, 5/8/2022, accessed on 11/8/2022, at: https://bit.ly/3Pf1Fyu

3 ينظر على سبيل المثال: أحمد قاسم حسين، "كتائب القسام ومعركة 'سيف القدس': ممكنات الردع النسبي في حرب غير متناظرة"، **ورقة استراتيجية رقم 4**، أوراق استراتيجية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021/6/24، ص 1، شوهد في 2022/9/6، في: https://bit.ly/3wYdKla

الرئيس أو الحصري (الجدول 1)[4]، أبرزها وأشدها تلك العمليات الشاملة Massive التي جاءت بعد أحداث الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني (2007) وإطباق حركة حماس سيطرتها على السلطة في قطاع غزة، لإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية لفصائل المقاومة الفلسطينية، ومن ثمّ نزع فتيل التهديد الذي تُشكّله على المدى القريب ومنعها من استئناف هجماتها[5]. أما على المدى البعيد، فهدفت إسرائيل من خلال هذه العمليات إلى إزالة العقبة التي تقفُ أمام «إعادة ترتيب النظام السياسي في المنطقة لتمكين إسرائيل، ومن يسمّون 'المعتدلين العرب'، من الانخراط في تسوية سياسية [...] تنطوي على تعاون أمني مع إسرائيل وعلى ضبط الأمن بالنيابة عنها»[6]. وبين هذه الحروب، يخوض الفلسطينيون في قطاع غزّة صراعاتٍ يومية بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والصحية والمعيشية، مُذ أطبقت إسرائيل حصارها على القطاع وحبست سكانه في أكبر سجنٍ على وجه الأرض، راميةً المفتاح في البحر، بحسب وصف المقرر الخاص للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين جون دوغارد John Dugard[7].

4 إضافةً إلى الضربات الجوية المحدودة النطاق التي تستهدف مواقع المقاومة وأفرادها في قطاع غزة وتجريف الأراضي الحدودية وإطلاق النار عبر الحدود ومن البحر من حين إلى آخر، وعددٍ من العمليات التي كان قطاع غزة فيها هدفًا ثانويًا، منها عملية "البرونز" (2001)، و"خطة موفاز" (2001)، و"الرد المندفع" (2002)، و"الرحلة الملونة" (2002). ينظر: ميشيل ك. إسبوزيتو، "العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد غزة، 2000-2008"، ترجمة مهى بحبوح، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009)، ص 111. وللاطلاع على أبرز الأحداث في قطاع غزة خلال الفترة 1948 - 2008، ينظر: ليندا بتلر، "مسرد زمني للأحداث في القطاع: 1948-2008"، ترجمة خليل نصار، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009)، ص 81 - 107.

5 حول معادلة الردع الإسرائيلية والنهج الإسرائيلي في إدارة الصراع، بما فيها عمليات الرد المحدود والشامل، ينظر:
Mark Vinson, "An Israeli Approach to Deterring Terrorism: Managing Persistent Conflict through a Violent Dialogue of Military Operations," *PRISM*, vol. 5, no. 3 (2015), pp. 60 - 75.

6 معين رباني، "عزمي بشارة: 'الهدف من حرب غزة إزالة عقبة أمام ترتيب النظام السياسي في المنطقة'"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009)، ص 60.

7 Ilan Pappe, *The Biggest Prison on Earth: A History of the Occupied Territories* (New York: Simon and Schuster, 2017), p. 215.

الجدول (1) الحروب/ العمليات الإسرائيلية على قطاع غزّة (2003-2022)

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
ناقل الحركة الآلي	6 أيلول/ سبتمبر 2003	محاولة اغتيال كبار قادة حماس، على رأسهم أحمد ياسين	-	مبنى سكني في مدينة غزة	15 جريحًا (منهم ياسين و12 من المارّة)
مجرى العصب	19-10 تشرين الأول/ أكتوبر 2003	الاستيلاء الإسرائيلي على قطعة أرض في رفح وجرفها بذريعة البحث عن أنفاق المهربين	عناصر من كتائب شهداء الأقصى (فتح) وحماس	امتداد الحدود الفلسطينية-المصرية	17 قتيلًا، و100 جريح، وتدمير 300 منزل كليًا أو جزئيًا
القصة المتواصلة	14 آذار/ مارس 2004 - 5 نيسان/ أبريل 2004	تنفيذ حركة حماس لعملية استشهادية في ميناء إسدود أسفرت عن 11 قتيلًا و20 جريحًا إسرائيليًا	-	قطاع غزة (مدينة رفح خصوصًا)	37 قتيلًا، و80 جريحًا، وتدمير 111 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 100 دونم من الأراضي
قوس قزح	13-24 أيار/ مايو 2004	التصعيد الإسرائيلي للعنف عقب اغتيال عبد العزيز الرنتيسي في 17 نيسان/ أبريل 2004، وشنّ حركة الجهاد الإسلامي هجومًا في 12 أيار/ مايو 2003 ضد الجيش الإسرائيلي في المنطقة الإسرائيلية العازلة (طريق فيلادلفيا)، بدأت إسرائيل في إثره عملية هدفت إلى توسيع طريق فيلادلفيا (صلاح الدين)	حركتا حماس والجهاد الإسلامي	جنوب غزة (رفح ومخيم البرازيل للاجئين)	43 قتيلًا، ومئات الجرحى، وتدمير 167 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 725 دونمًا من الأراضي
الدرع الفعّال	27 حزيران/ يونيو 2004–5 آب/ أغسطس 2004	استهداف البنية التحتية لحركات المقاومة قبل فك الارتباط الأحادي الجانب، وتوسيع المنطقة العازلة على طول حدود قطاع غزة مع إسرائيل بعرض 8 كلم حول بيت حانون	-	شمال غزة (بيت حانون ومخيم جباليا)	22 قتيلًا، و200 جريح، وتدمير 15 منزلًا كليًا، وتجريف 3900 دونم من الأراضي
من دون اسم	8-11 أيلول/ سبتمبر 2004	الرد على الإطلاق المتزايد لصواريخ حماس من شمال غزة على إسرائيل ومتابعة توسيع المنطقة العازلة في شمال غزة	-	شمال غزة (بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا)	8 قتلى، و100 جريح، وتدمير 50 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 90 دونمًا من الأراضي
أيام الندم (أيام الغضب بحسب التسمية الفلسطينية)	29 أيلول/ سبتمبر 2004 - 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2004	الضغط على سكان شمال غزة للحؤول دون إطلاق الصواريخ على إسرائيل، ردًا على إطلاق الصواريخ على سديروت والتسبب بقتل طفلين وجرح خمسة إسرائيليين	حماس وكتائب شهداء الأقصى وفصائل أخرى	شمال غزة (بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا)	120 قتيلًا، و234 جريحًا، وتدمير 195 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 1000 دونم من الأراضي

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
البلاط الملكي	24-26 تشرين الأول/ أكتوبر 2004	إطلاق قذائف الهاون من خانيونس على المستعمرات اليهودية القريبة ردًا على اغتيال أحد مؤسسي حركة حماس، عدنان الغول، في 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2004	-	خانيونس	17 قتيلًا، و74 جريحًا، وتدمير 29 منزلًا
الحديد البرتقالي	16-18 كانون الأول/ ديسمبر 2004	ردًا على الهجمات وعمليات القتل المستهدف الإسرائيلية في البريج وبيتونيا والخليل وجنين خلال تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر، أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية قذائف هاون من خانيونس على المستعمرات القريبة، إضافةً إلى عمليات قنص، وتنفيذ حركة الجهاد الإسلامي ومجموعات صقور فتح عملية تفجير قنبلة تحت نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية على الحدود مع مصر في 11 كانون الأول/ ديسمبر أسفرت عن مقتل 5 جنود وإصابة 10 آخرين، لتردّ إسرائيل بشن عملية عسكرية	الجهاد الإسلامي وصقور فتح وفصائل أخرى	خانيونس	11 قتيلًا، و53 جريحًا، وتدمير 39 منزلًا
الحديد البنفسجي	22 كانون الأول/ ديسمبر 2004 - 2 كانون الثاني/ يناير 2005	الرد على استمرار إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على المستعمرات الإسرائيلية جنوب غزة بعد انتهاء عملية الحديد البرتقالي وانسحاب الجيش الإسرائيلي من خانيونس	حماس وفصائل أخرى	خانيونس	11 قتيلًا، و36 جريحًا، وتدمير 14 منزلًا كليًا و21 جزئيًا
رياح الخريف	2 كانون الثاني/ يناير 2005	وضع حد لإطلاق الصواريخ الفلسطينية من شمال غزة، بعد إطلاق 7 صواريخ على منطقتي إيرز وسديروت تسببت بإصابة 7 إسرائيليين	-	شمال غزة (بيت حانون وبيت لاهيا وجباليا)	إصابة بليغة لصحافي فلسطيني
الخطوة الشرقية	15-17 كانون الثاني/ يناير 2005	ردًا على استئناف إسرائيل العنف بعد تعليقه مدة 72 ساعة للسماح بإجراء الانتخابات الفلسطينية، شنّت كتائب شهداء الأقصى وحماس ولجان المقاومة الشعبية هجومًا عند معبر كارني تسبب بمقتل 6 وجرح 10 إسرائيليين، لتردّ إسرائيل بعملية استهدفت على نحو رئيس وقف إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون	كتائب شهداء الأقصى وحماس ولجان المقاومة الشعبية	دير البلح ومخيم البريج للاجئين وبيت لاهيا وغزة	5 قتلى، و13 جريحًا، وتجريف 80 دونمًا من الأراضي

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
الأمطار الأولى	24 أيلول/ سبتمبر 2005 - 2 تشرين الأول/ أكتوبر 2005	ردًا على اغتيال 3 أعضاء من الجهاد الإسلامي في طولكرم في الضفة الغربية، أطلقت الحركة صواريخ من غزة على سديروت، لتنضم إليها حماس لاحقًا في إطلاق صواريخ على النقب أسفرت عن إصابة 5 إسرائيليين، لتعلن إسرائيل عن إطلاق أول عملية عسكرية على قطاع غزة بعد فك الارتباط	الجهاد الإسلامي وحماس وفصائل أخرى	شمال غزة	قتيلان و46 جريحًا
عَوْد على بدء	26-30 تشرين الأول/ أكتوبر 2005	ردًا على اغتيال قائد عسكري للجهاد الإسلامي في الضفة الغربية في 24 تشرين الأول/ أكتوبر 2005، أطلقت الحركة صواريخ من غزة على إسرائيل، قصفت في إثرها إسرائيل مناطق إطلاقها في شمال غزة ومبنى للحركة في رفح، لتعاود الحركة الرد بعملية استشهادية في الخضيرة في الداخل المحتل في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2005 أدت إلى مقتل 5 وجرح 20 إسرائيليًا، لتعلن إسرائيل عن بدء عملية عسكرية	الجهاد الإسلامي	شمال غزة ورفح	9 قتلى، و25 جريحًا
من دون اسم	5-18 كانون الأول/ ديسمبر 2005	بعد أسبوع من إطلاق النار المتبادل بين قطاع غزة وإسرائيل، نفّذت حركة الجهاد الإسلامي عملية استشهادية في نتانيا في إسرائيل في 5 كانون الأول/ ديسمبر، قُتل فيها 5 إسرائيليين وجُرح 31 آخرون، لتردّ إسرائيل بعملية عسكرية أُعلن أنها ستستمر مدة شهر	الجهاد الإسلامي وفصائل أخرى	شمال غزة [والضفة الغربية]	14 قتيلًا، و120 معتقلًا من الجهاد الإسلامي
السماء الزرقاء	22 كانون الأول/ ديسمبر 2005 - 23 كانون الثاني/ يناير 2006	في إثر تواصل إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون من قطاع غزة، وإطلاق الجهاد الإسلامي صواريخ على عسقلان تسببت في جرح 5 جنود، أطلقت إسرائيل عملية عسكرية غير محددة زمنيًا، بهدف وضع حد لإطلاق الصواريخ	الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى وكتائب أبو الريش ولجان المقاومة الشعبية	شمال غزة	31 قتيلًا، وعشرات الجرحى
السهم الجنوبي	4 نيسان/ أبريل 2006 - 29 أيار/ مايو 2006	ردًا على تنفيذ كتائب شهداء الأقصى عملية استشهادية قرب مستوطنة كيدوميم في 30 آذار/ مارس 2006 أسفرت عن مقتل 4 إسرائيليين، اغتالت إسرائيل قائد الكتائب في الضفة الغربية، لتردّ الكتائب بإطلاق صواريخ من غزة، لتعلن إسرائيل عن عملية عسكرية هدفها الرئيس إنهاء إطلاق الصواريخ الفلسطينية. وزاد وتيرةَ العنف الإسرائيلي تنفيذُ الجهاد الإسلامي لعملية استشهادية في تل أبيب في 17 نيسان/ أبريل 2006 قُتل فيها 11 إسرائيليًا وجُرحَ 57 آخرون	كتائب شهداء الأقصى والجهاد الإسلامي	قطاع غزة	23 قتيلًا، و84 جريحًا

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
أمطار الصيف (سلسلة عمليات)	27 حزيران/ يونيو 2006	المحاولة الإسرائيلية لاسترجاع الجندي الإسرائيلي المختطف لدى المقاومة الفلسطينية، جلعاد شاليط، وتدمير البنية التحتية للمقاومة	حماس والجهاد الإسلامي وفصائل أخرى	قطاع غزة	مئات القتلى والجرحى، وتدمير مئات البيوت كليًا أو جزئيًا، وتجريف آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية
سيف جلعاد (ضمن سلسلة عمليات أمطار الصيف)	5 تموز/ يوليو 2006	واحدة من العمليات الفرعية لعملية أمطار الصيف، هدفها الضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية وفصائل المقاومة للإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط	حماس وفصائل أخرى	قطاع غزة	4 قتلى، و11 جريحًا
الجندب (ضمن سلسلة عمليات أمطار الصيف)	9 تموز/ يوليو 2006 - 15 آب/ أغسطس 2006	واحدة من العمليات الفرعية لعملية أمطار الصيف، تضمّنت شنّ هجمات برية على مناطق متفرقة من قطاع غزة وتوجيه ضربات جوية يومية لمنازل قادة فصائل المقاومة ومكاتب حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية	-	قطاع غزة	213 قتيلًا، و650 جريحًا، وتدمير مئات المنازل كليًا أو جزئيًا، وتجريف 3666 دونمًا من الأراضي
أعمدة شمشون (ضمن سلسلة عمليات أمطار الصيف)	28-26 تموز/ يوليو 2006	واحدة من العمليات الفرعية لعملية أمطار الصيف، تضمّنت اشتباكات برية وتوجيه ضربات جوية إلى المقاتلين الفلسطينيين	فصائل مقاومة مختلفة	شمال غزة والمناطق المحيطة بمدينة غزة	27 قتيلًا، و66 جريحًا، وتدمير 25 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 80 دونمًا من الأراضي
حضانة الأطفال المغلقة (ضمن سلسلة عمليات أمطار الصيف)	31-27 آب/ أغسطس 2006	واحدة من العمليات الفرعية لعملية أمطار الصيف، تضمّنت اجتياح الجيش الإسرائيلي للأحياء الشرقية من مدينة غزة وتبادل إطلاق النار مع المقاتلين الفلسطينيين وقصفهم بالطائرات	فصائل مقاومة مختلفة	مدينة غزة	19 قتيلًا، و31 جريحًا
غيوم الخريف	8-1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006	ردًا على المحاولة الإسرائيلية لاغتيال أحد قادة حركة حماس، استأنفت الحركة إطلاق الصواريخ من غزة متسببة بإصابة 4 إسرائيليين، لتردّ إسرائيل بإطلاق عملية عسكرية لوقف إطلاق الصواريخ، قُتل خلالها جندي إسرائيلي وأصيب 11 آخرون	حماس وفصائل أخرى	شمال غزة (بيت حانون وبيت لاهيا ومخيم جباليا للاجئين) وأجزاء من مدينة غزة	82 قتيلًا، و262 جريحًا، وتدمير 150 منزلًا كليًا أو جزئيًا، وتجريف 250 دونمًا من الأراضي
دون اسم	26-21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006	ردًا على اغتيال الجيش الإسرائيلي اثنين من قادة حماس ومحاولة اغتيال اثنين آخرَين، زادت حماس من وتيرة إطلاقها الصواريخ من غزة متسببةً بمقتل إسرائيلي في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006، لتردّ إسرائيل بعملية عسكرية برية وجوية في شمال غزة، نفذت خلالها حماس عملية استشهادية أسفرت عن إصابة 3 جنود إسرائيليين	حماس وفصائل أخرى	شمال غزة (بيت حانون وبيت لاهيا ومخيم جباليا للاجئين)	22 قتيلًا، و67 جريحًا، وتدمير 20 منزلًا ومنشأة، وتجريف 80 دونمًا من الأراضي

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
الشتاء الساخن	28 شباط/ فبراير 2008 - 3 آذار/ مارس 2008	ردًا على تصعيد إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على إسرائيل التي تسببت بمقتل إسرائيلي وجرح اثنين آخرَين في 27 شباط/ فبراير 2008، أطلقت إسرائيل أكبر عملية اجتياح بري للقطاع منذ فك الارتباط، قُتل خلالها جنديان إسرائيليان، وأُصيب 16 آخرون، وهدفت العملية على نحو رئيس إلى تدمير البنية التحتية للمقاومة واختبار قدراتها تحضيرًا لعملية الرصاص المصبوب (2009-2008)	حماس وفصائل أخرى	شمال غزة ووسطها	111 قتيلًا، و400 جريح، وتوقيف 80 للاستجواب، وتدمير 109 منازل كليًا أو جزئيًا، وتجريف 90 دونمًا من الأراضي
الرصاص المصبوب (معركة الفرقان بحسب التسمية الفلسطينية)	27 كانون الأول/ ديسمبر 2008 - 18 كانون الثاني/ يناير 2009	خرق إسرائيل فترة تهدئة بينها وحماس برعاية مصرية، بتنفيذها ضربة جوية على قطاع غزة أسفرت عن مقتل ستة من مقاتلي حماس، لتردّ الحركة بعد انتهاء التهدئة بإطلاق 130 صاروخًا على مناطق إسرائيل الجنوبية في 19 كانون الأول/ ديسمبر 2008	حماس والجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية وفصائل أخرى	قطاع غزة	1391 قتيلًا، و5400 جريح، وتدمير 21100 منزل كليًا أو جزئيًا
عمود السحاب (حجارة السجّيل بحسب التسمية الفلسطينية)	14-21/ تشرين الثاني/ نوفمبر 2012	اغتيال إسرائيل القائد العسكري في حركة حماس، أحمد الجعبري، في غارة جوية	حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولجان المقاومة الشعبية	قطاع غزة	180 قتيلًا، و1300 جريح، وتدمير 450 منزلًا كليًا و8000 جزئيًا
الجرف الصامد (العصف المأكول بحسب التسمية الفلسطينية)	8 تموز/ يوليو 2014 - 26 آب/ أغسطس 2014	اتهام إسرائيل حماس بالمسؤولية عن اختطاف 3 مستوطنين إسرائيليين من سكان كتلة غوش عِتسيون، وتنفيذها حملة اعتقالات واقتحامات واسعة في الضفة الغربية، لتردّ حماس بإطلاق صواريخ من غزة على إسرائيل، لتعلن الأخيرة عن عملية عسكرية هدفها ردع الهجمات الصاروخية	حماس والجهاد الإسلامي وفصائل أخرى	قطاع غزة	2322 قتيلًا، و10500 جريح، وتضرّر 17800 منزل تضررًا فادحًا و153000 تضررًا طفيفًا
حمم البدر (بحسب التسمية الفلسطينية)	3-6 أيار/ مايو 2019	ردًا على اغتيال إسرائيل متظاهرين فلسطينيين خلال مسيرات العودة في 3 أيار/ مايو 2019، أصاب قناص فلسطيني جنديين إسرائيليين، لتقصف إسرائيل فيما بعد موقعًا عسكريًا لحماس وسط قطاع غزة، فتردّ فصائل المقاومة بإطلاق عشرات الصواريخ على إسرائيل	حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وألوية الناصر صلاح الدين وفصائل أخرى	قطاع غزة	31 قتيلًا، و154 جريحًا، وتدمير 130 منزلًا كليًا و700 جزئيًا
صيحة الفجر	12-14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019	اغتيال إسرائيل القائد الميداني في سرايا القدس، بهاء أبو العطا في غارة جوية، ومحاولة اغتيال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أكرم العجوري في دمشق	الجهاد الإسلامي	قطاع غزة	34 قتيلًا، و109 جرحى، وتدمير 30 منزلًا كليًا و500 جزئيًا

التسمية الإسرائيلية	الفترة	السبب الرئيس	الأطراف الفلسطينية	المنطقة المستهدفة	الخسائر الفلسطينية
حارس الأسوار (سيف القدس بحسب التسمية الفلسطينية)	10-21 أيار/ مايو 2021	هددت كتائب الشهيد عز الدين القسام على لسان قائدها محمد الضيف إسرائيل، في 10 أيار/ مايو 2021، بأن أمام الجيش الإسرائيلي ساعة واحدة للخروج من حي الشيخ جراح في القدس والمسجد الأقصى وإلا ستعلن الحرب عليها، لتطلق فصائل المقاومة الصواريخ على إسرائيل عند انتهاء المهلة، وتردّ إسرائيل بضربات جوية على القطاع لتبدأ المعركة	حماس والجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولجان المقاومة الشعبية وفصائل أخرى	قطاع غزة	260 قتيلًا، و1948 جريحًا، وتدمير 1700 منزل كليًا و60000 جزئيًا
بزوغ الفجر (وحدة الساحات بحسب التسمية الفلسطينية)	5-7 آب/ أغسطس 2022	بذريعة إحباط هجوم يستهدف المدنيين الإسرائيليين، في إثر تهديد حركة الجهاد الإسلامي بالرد على اعتقال القيادي في الحركة بسّام السعدي من مخيم جنين، أطلقت إسرائيل عملية عسكرية على القطاع بدأتها باغتيال القيادي العسكري في الحركة تيسير الجعبري	الجهاد الإسلامي وكتائب المقاومة الوطنية وكتائب المجاهدين وكتائب شهداء الأقصى	قطاع غزة	49 قتيلًا، و360 جريحًا، وتدمير 18 منزلًا كليًا و1748 جزئيًا

المصدر: من إعداد الباحثَين استنادًا إلى:

- ميشيل ك. إسبوزيتو، «العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد غزة، 2000-2008»، ترجمة مهى بحبوح، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009)، ص 112-126؛
- «جدول الأحداث الكلي»، **الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية**، شوهد في 2022/8/19، في: https://bit.ly/3Pzei7I؛
- سلطان بركات وسانسوم ميلتون وغسان الكحلوت، «إعادة بناء غزة: ضرورة إجراء تحوّل جذري في استراتيجية إعادة الإعمار»، **إحاطة السياسة**، مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني (تموز/ يوليو 2021)، ص 5 - 6، شوهد في 2022/9/11، في: https://bit.ly/3Ba6pjE؛
- «أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة»، **الجزيرة نت**، 2022/8/7، شوهد في 2022/9/7، في: https://bit.ly/3pgwPuP؛
- «اليوم الثالث للعدوان على قطاع غزة 'تراكمي' مركز المعلومات الصحية»، وزارة الصحة الفلسطينية، 2019/11/14، شوهد في 2022/8/20، في: https://bit.ly/3Th71MX؛
- «31 شهيدًا و830 وحدة سكنية متضررة.. غزة تحصي خسائرها بعد توقف العدوان»، **الجزيرة نت**، 2019/5/6، شوهد في 2022/8/20، في: https://bit.ly/3Kcix8a؛
- «إحصائية تراكمية تفصيلية: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة»، وزارة الصحة الفلسطينية، 2022/8/14، شوهد في 2022/8/20، في: https://bit.ly/3K6PrXu؛
- «تقرير إخباري: الجيش الإسرائيلي يبدأ بشن عملية 'سيف جلعاد' على قطاع غزة»، **صحيفة الشعب اليومية**، 2006/7/6، شوهد في 2022/8/20، في: https://bit.ly/3cay3EW؛
- "Escalation in the Gaza Strip and Israel | Flash Update #2 as of 18:00, 8 August 2022," OCHA, 8 August 2022), pp. 1-5, accessed on 17/8/2022, at: https://bit.ly/3RSM0qa;
- "The Rebuilding of Gaza Amid Dire Conditions: Damage, Losses, and Need," The World Bank, 6/7/2021, accessed on 17/8/2022, at: https://bit.ly/3bXOKDd

يتمثّل الهدف الاستراتيجي الرئيس لجيش الاحتلال الإسرائيلي في عملياته العسكرية ضد قطاع غزّة منذ 19 عامًا، في تدمير البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية ولا سيما القدرات الصاروخية والدفاعية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتحقيق معادلة الردع Deterrence بمنع الهجمات الصاروخية على الأراضي المحتلة، وإعادة تحديد قواعد اللعبة بعد فك الارتباط والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، وردع فصائل المقاومة في القطاع عن الرد على إسرائيل أو الانتقام منها في إثر عملياتها في الضفة الغربية؛ أي تفكيك وحدة الساحات الفلسطينية في نضالها ضد الاحتلال الإسرائيلي. فمنذ عام 1948، مثّل الردع ركيزةً ونهجًا استراتيجيين لجيش الاحتلال الإسرائيلي، طوّر في سياقها قدرات عسكرية ومنظومات ردع استراتيجية، مثل منظومة القبة الحديدية لمنع الهجمات الصاروخية، والطائرات المُسيرّة Drones لتحقيق انتقام سريع ضد هجمات من تصفهم بـ «المنظمات المتطرفة العنيفة»، يسعى من خلالها إلى الحفاظ على حالة الردع النسبي ضد تهديدات التنظيمات القادرة على التكيّفات الاستراتيجية والابتكارات التكتيكية القتالية[8].

وخلال العمليات العسكرية المتكررة على قطاع غزة (الجدول 1)، قصفت إسرائيل البنية التحتية المدنية على نحوٍ واسع، وكانت نتيجة غالبية العمليات خسائر بشرية كبيرة؛ ما يدل على نهج إسرائيلي يسعى إلى عقاب المدنيين ضغطًا على حركات المقاومة. لم تكن عملية «بزوغ الفجر» المرة الأولى التي تخوضُ فيها إسرائيل حربًا على قطاع غزة، مستهدفةً حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس على وجه التحديد، ولا المرة الأولى التي تشتعل فيها حربًا بسبب اغتيال أو اعتقال أحد قادة الحركة سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة؛ إذ غالبًا ما تردّ الحركة على الاعتداءات الإسرائيلية من خلال الجبهتين، ومثال ذلك ردها على اغتيال ثلاثة من أعضائها في طولكرم في الضفة الغربية، بإطلاق صواريخ من غزة على سديروت، لتعلن إسرائيل عن إطلاق عملية «الأمطار الأولى» (24 أيلول/ سبتمبر–2 تشرين الأول/ أكتوبر 2005)، لتكون أول عملية عسكرية على القطاع بعد فك الارتباط. وكذلك الأمر حينما ردت الجهاد الإسلامي على اغتيال أحد قادتها العسكريين في الضفة الغربية في 24 تشرين الأول/ أكتوبر 2006، بإطلاق صواريخ من غزة، حتى تصاعد الأمر إلى إطلاق نار متبادل وضربات جوية إسرائيلية، لتردّ الحركة بعملية استشهادية في الخضيرة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2005، شرعت إسرائيل في إثرها في العملية العسكرية «عود على بدء» (26-30 تشرين الأول/ أكتوبر 2005). وفي المقابل، استُدرجت الحركة مرتين إلى حربٍ لم تختر ساعة الصفر فيها خلال السنوات الأربع الأخيرة؛ إذ أدى اغتيال إسرائيل قائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس بهاء أبو العطا، في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، إلى اندلاع معركة «صيحة الفجر» (12-14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019)، كما أدى اعتقال القيادي في الحركة بسّام السعدي من مخيم جنين في 1 آب/ أغسطس 2022، ومن ثم اغتيال تيسير الجعبري، الذي خلَف أبو العطا في قيادة المنطقة الشمالية لسرايا القدس، في 6 آب/ أغسطس 2022، إلى دخول الحركة في مواجهة منفردةً مع إسرائيل خلال معركة وحدة الساحات (5-7 آب/ أغسطس 2022).

وفي حين شغلت مناقشة مشاركة حماس من عدمها في المواجهة الأخيرة النصيب الأكبر من النقاش الدائر فلسطينيًا، فإنها ليست المرة الأولى التي ترفض فيها حماس المشاركة إلى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية في الرد على الهجمات الإسرائيلية، بسبب حساباتها السياسية مُذ قررت المشاركة في الانتخابات الفلسطينية؛ إذ لم تشترك في مواجهة الهجمات والغارات الإسرائيلية على قطاع غزة خلال العملية العسكرية «عود على بدء»، على الرغم من اعتقال عدد من عناصرها في جنين ونابلس في سياق العملية، ما يمُكن تفسيره بانشغالها بحسابات الانتخابات المؤجل عقدها حينها إلى كانون الثاني/ يناير 2006. وكذلك فعلت عند عدم مشاركتها الفصائل الفلسطينية في الهجمات عبر الحدود وإطلاق الصواريخ عندما شنّت إسرائيل عملية «السماء الزرقاء» في 22 كانون الأول/ ديسمبر 2005، ملتزمةً بالهدنة المبرمة في شرم الشيخ في شباط/ فبراير 2005، ومنتظرةً إجراء الانتخابات الفلسطينية لتعيد تقييم موقفها

8 Vinson, p. 66.

بحسب تصريحات قادتها. إلا أنّ حماس استمرت في حيادها حتى بعد فوزها في الانتخابات في 25 كانون الثاني/ يناير 2006، على الرغم من استئناف إسرائيل العملية العسكرية واستمرار إغلاق الحدود وتصعيد وتيرة الاغتيالات الموجهة ضد كتائب شهداء الأقصى والجهاد الإسلامي على وجه التحديد[9]. لكن يُلاحَظ رد حماس الفوري عند اغتيال (أو محاولة اغتيال أحد قادتها)، مثلما فعلت عندما ردّت على المحاولة الإسرائيلية اغتيال أحد قادتها في مدينة غزة في 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2006، لتندلع في إثر إطلاقها الصواريخ على إسرائيل عملية «غيوم الخريف» (1-8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006)، وكذلك عندما ردّت على الاغتيال الإسرائيلي لقائدها العسكري أحمد الجعبري في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، واستمرت في مواجهة القصف والهجمات الإسرائيلية مدة ثمانية أيام خلال عملية «عمود السحاب».

عمومًا، يمُكن موقعة العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة «بزوغ الفجر» ضمن حلقات سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها إسرائيل منذ نكبة عام 1948؛ إذ تواصل تفعيل سيناريو النكبة على كلّ واحدة من جماعات المجتمع الفلسطيني في الداخل المحتل والضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وما يشمله ذلك من آليات استهداف النخب من اعتقالات واغتيالات[10]. فبعد احتلال إسرائيل قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية عام 1967، بلورت إسرائيل سياسة الاغتيال بوصفها استراتيجية بهدف القضاء على الحركة الوطنية الفلسطينية من خلال تصفية قادتها السياسيين والميدانيين؛ إذ ترى أنها أداة ناجعة للمنع والردع وإضعاف البنية التحتية للمقاومة[11]. ويرى المحللون الإسرائيليون أنّ هذه السياسة تؤثر في حركة الجهاد الإسلامي أكثر من حركة حماس[12]. وقد صعّدت إسرائيل من سياسة الاغتيالات بعد انتفاضة الأقصى عام 2000[13]، لتتضح ملامح هذه السياسة مع تنفيذ جيش الاحتلال الإسرائيلي خطة فك الارتباط/ الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزّة عام 2005، وما تلاه من فرض حصار خانق في إثر سيطرة حماس على القطاع عام 2007، ازدادت وطأته مع أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في حزيران/ يونيو 2006.

كان أحد أبرز المبررات الإسرائيلية لهذا الحصار، الذي تعدّه بعض منظمات الأمم المتحدة جريمةً ضد الإنسانية[14]، احتواء القدرات العسكرية لحركات المقاومة المسلحة في قطاع غزة، ولا سيما حركتي حماس والجهاد الإسلامي[15]. لكن على عكس التوقعات، لوحظ خلال فترة الحصار التطورُ النوعي في القدرات العسكرية التي تمتلكها حركات المقاومة المسلحة في القطاع، خاصةً خلال حربي 2014 و2021[16]؛ ما نبّه إسرائيل إلى عدم فاعلية سياسة الاغتيالات، وقادها إلى تبنّي سياسة الأرض المحروقة إلى جانبها، وفي ذلك قيامها بالقصف الواسع لتدمير البنية التحتية للمقاومة في القطاع[17]. وفي بعض الحالات، تلجأ إسرائيل إلى سياسة الاغتيال لتجنّب خوض معارك أكبر (بحسب تقديرهم)؛ بمعنى اتخاذ هذه السياسة ضربةً استباقية ضمن حسابات

---

9 ينظر: إسبوزيتو، ص 13 - 14.

10 إسماعيل ناشف، **صور موت الفلسطيني** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص 10، 32.

11 يوسي غيتلر، "الانتقام: هل تعود الاغتيالات المركزة؟"، **كول هزمان**، 2019/5/18، شوهد في 2022/8/10، في: https://bit.ly/3SJFMKw (بالعبرية)

12 صالح النعامي، "غزة وسياسة الاغتيالات في الاستراتيجية الإسرائيلية"، **تقارير**، مركز الجزيرة للدراسات، 2019/11/20، ص 3، شوهد في 2022/9/7، في: https://bit.ly/3QntWTK

13 من أبرز هذه العمليات في قطاع غزّة، اغتيال مؤسس كتائب الشهيد عز الدين القسام، صلاح شحادة، عام 2002، ومؤسس حركة حماس أحمد ياسين، والقيادي في الحركة عبد العزيز الرنتيسي عام 2004، والقيادي في حماس نزار ريان، ووزير داخليتها سعيد صيام عام 2009، وأحمد الجعبري عام 2012، وبهاء أبو العطا عام 2019، وتيسير الجعبري وخالد منصور عام 2022. ينظر: "حملة الاغتيالات الإسرائيلية داخل فلسطين (1996-2011): عدد الأحداث 150"، **الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية**، شوهد في 2022/8/19، في: https://bit.ly/3c9ieOH

14 "تجاوزوا الحد: السلطات الإسرائيلية وجريمتا الفصل العنصري والاضطهاد"، هيومن رايتس ووتش، 2021/4/27، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3wmJbFD

15 مجد أبو عامر ويارا نصّار، "احتواء حماس: صعود مقاومة فلسطينية وركودها لطارق بقعوني"، **سياسات عربية**، العدد 45 (تموز/ يوليو 2020)، ص 215 - 216.

16 ينظر: حسين.

17 ينظر: **العدوان في أرقام: تقرير يوثق حصيلة الضحايا والخسائر المادية التي لحقت بالمدنيين وممتلكاتهم والممتلكات العامة خلال عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في الفترة من 10 إلى 21 أيار/ مايو 2021** (غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان؛ مركز الميزان لحقوق الإنسان؛ الحق، 2021)، شوهد في 2022/9/11، في: https://bit.ly/3eCv493

المواجهة المحدودة لإضعاف «أعدائها الأقوياء»[18]، مثلما فعلت في حروب 2012 و2019 و2022. ومع ذلك، فشلت إسرائيل في تحقيق أهدافها خلال عملياتها العسكرية على قطاع غزة، سواء من خلال تطبيق سياسة الاغتيالات أو سياسة الأرض المحروقة، حيث تطور المقاومة الفلسطينية باستمرار من ترسانتها وقدراتها العسكرية؛ إذ تضاعفت، على نحو كبير، المنظومة الصاروخية لدى حركتي حماس والجهاد الإسلامي منذ عام 2006، ومن خلال التصنيع المحلي على نحو رئيس على الرغم من إحكام الحصار الإسرائيلي على القطاع.

ثانيًا: مجريات معركة وحدة الساحات

ترتبط العملية العسكرية التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في 5 آب/ أغسطس 2022 ارتباطًا وثيقًا بالمواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في ساحات المسجد الأقصى، وخاصة مسيرة الأعلام الإسرائيلية التي انطلقت في القدس أواخر أيار/ مايو 2022[19]. فردًّا على مسيرة الأعلام، ومحاولةً لتصدي اقتحامات المستوطنين باحات لمسجد الأقصى، تنشط منذ أشهر مجموعات ثورية مسلحة (كتائب مقاومة) في الضفة الغربية، على غرار كتيبة «نابلس - سرايا القدس» التي تأسست في مدينة نابلس في 24 أيار/ مايو 2022، والتي تضم فدائيين من حركة الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى، وكتيبة جنين التي تشكّلت عقب هروب ستة أسرى فلسطينيين (ينتمي خمسة منهم إلى حركة الجهاد الإسلامي وواحد إلى كتائب شهداء الأقصى) من سجن جلبوع الإسرائيلي في 6 أيلول/ سبتمبر 2021 في عملية عُرفت باسم نفق الحرية[20]، إضافةً إلى الإعلان عن تشكّل غرفة عمليات مشتركة في جنين بالتزامن مع عملية نفق الحرية، تضمُ عددًا من الفصائل منها سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، ليكون أول جسم تنظيمي تشهده الضفة الغربية بعد الانتفاضة الفلسطينية الثانية[21]. نفذت هذه المجموعات المسلحة، في أيار/ مايو 2022، نحو 235 عملًا مقاومًا ردًا على مسيرة الأعلام، شملت اشتباكات مسلحة، وتفجير عبوّات ناسفة، وإلقاء الزجاجات الحارقة والحجارة[22]، ليصل عددها الإجمالي منذ بداية عام 2022 إلى 6348 عملًا مقاومًا، منها 1358 خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، شملت 165 عملية إطلاق نار[23]. وفي إثر تنامي فاعلية هذه المجموعات المسلحة وارتفاع وتيرة أعمال المقاومة في التصدّي للاقتحامات الإسرائيلية ومواجهة التوسّع الاستيطاني، في نابلس خصوصًا، والدور البارز لحركة الجهاد الإسلامي في تنظيمها، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي القيادي في الحركة، بسام السعدي، خلال حملة اعتقالات واسعة في مدن الضفّة الغربية.

تزامنت العملية العسكرية الأخيرة على قطاع غزة مع استمرار اقتحام جماعات المستوطنين المتطرفين المسجد الأقصى على نحو متكرر تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، وتكثيف سلطات الاحتلال عمليات اعتقال الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية؛ إذ بلغ عدد الموقوفين منذ بداية عام 2022 نحو 3050 شخصًا، وبلغ عدد الحواجز المنشأة في الضفة خلال الفترة 28 تموز/ يوليو–3 آب/ أغسطس 2022 نحو 63 حاجزًا، إلى جانب 108 حواجز منصوبة على نحو ثابت[24].

---

18 دافيد هوروفيتس، "أبرز الإغتيالات الإسرائيلية التي غيرت مجرى التاريخ وحافظت على أمن إسرائيل"، **ذا تايمز أوف إسرائيل بالعربية**، 2018/1/30، شوهد في 2022/8/11، في: https://bit.ly/3SG0BpZ

19 لتفاصيل حول مسيرة الأعلام وتاريخها، ينظر: نضال محمد وتد، " تعرف على تاريخ 'مسيرة الأعلام' الإسرائيلية في القدس"، **العربي الجديد**، 2022/5/29، شوهد في 2022/8/11، في: https://bit.ly/3PkQCnj

20 عاطف دغلس، "من جنين إلى نابلس كتيبة تلو أخرى.. هل ينسحب نموذج 'سرايا القدس' على مقاومة الضفة؟"، **الجزيرة نت**، 2022/5/26، شوهد في 2022/8/10، في: https://bit.ly/3bMw8Gu

21 حول تطوّر أنماط المقاومة الفلسطينية في جنين منذ مجزرة عام 2002 وصولًا إلى تشكيلات المقاومة الحالية، ينظر: إبراهيم سميح ربايعة، "الهبة والاشتباك: نموذج 'التدجين' وسقوطه في جنين"، **شؤون فلسطينية**، العددان 287 - 288 (ربيع-صيف 2022)، ص 8 - 28.

22 "كتيبة نابلس: الاحتلال في مأزق مجموعات مقاومة منظّمة في الضفة!"، **الخنادق**، 2022/5/31، شوهد في 2022/8/10، في: https://bit.ly/3d4Fw8P

23 "أكثر من 300 عملية إطلاق نار بالضفة منذ بداية 2022م"، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2022/8/16، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3KcxSVX

24 " انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة (تحديث أسبوعي: 28 يوليو–3 أغسطس 2022)"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، شوهد في 2022/8/10، في: https://bit.ly/3prWTmR

بدأت بوادر العملية العسكرية «بزوغ الفجر» في التكشّف مع حالة الاستنفار العسكري التي أعلنها جيش الاحتلال الإسرائيلي في 2 آب/ أغسطس وما رافقها من إغلاق للطرق في مستوطنات غلاف غزة، وإغلاق معبري كرم أبو سالم وبيت حانون جنوب قطاع غزّة وشمالها، على التوالي[25]، بعد أن هددت حركة الجهاد الإسلامي بالرد على اعتقال السعدي مُعلنةً أنّه لن يمرّ دونما عقاب[26]. وأعلنت إسرائيل عن بدء عمليتها العسكرية في 5 آب/ أغسطس 2022، باغتيال قائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس تيسير الجعبري (1972-2022)، لتستمر العملية ثلاثة أيام. وهي المرة الثالثة خلال الأعوام العشرة الأخيرة التي تتفجر فيها الحرب على غزة بسبب اغتيال أحد قادة المقاومة الفلسطينية، على غرار حرب الأيام الثمانية عام 2012 التي اندلعت في إثر اغتيال أحمد الجعبري (1960-2012)، وحرب الأيام الثلاثة عام 2019 عقب اغتيال بهاء أبو العطا (1977-2019).

شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأيام الثلاثة للعملية العسكرية الأخيرة 147 غارةً جوية على قطاع غزة، في حين أطلقت سرايا القدس نحو 1100 صاروخ وقذيفة هاون على إسرائيل ردًا على العملية[27]، استهدفت فيها تل أبيب ومطار بن غوريون وأسدود وبئر السبع وعسقلان ونتيفوت وسديروت وغيرها من المستوطنات والمواقع العسكرية، وتسببت بوقوع أضرار مادية في بعض المنازل والمنشآت[28].

---

25 "إسرائيل ترفع التأهب على حدود غزة تحسبًا لرد الجهاد الإسلامي على اعتقال قائدها بالضفة"، **الجزيرة نت**، 2022/8/2، شوهد في 2022/8/11، في: https://bit.ly/3dq52VL؛ "تحسبًا لرد على اعتقال القيادي السعدي.. جيش الاحتلال يواصل إغلاق الطرق في مستوطنات غلاف غزة"، **الجزيرة نت**، 3/8/2022، شوهد في 11/8/2022، في: https://bit.ly/3zQPLF9

26 نور أبو عيشة، "قيادي بـ 'الجهاد' للأناضول: جريمة اعتقال السعدي لن تمر دون عقاب"، **وكالة الأناضول**، 2022/8/2، شوهد في 2022/8/11، في: https://bit.ly/3pbjl3p

27 "Security Council Briefing (Emergency Session) on the Situation in The Middle East (as Delivered by Special Coordinator Wennesland)," UNESCO, 8/8/2022, accessed on 20/8/2022, at: https://bit.ly/3Qq6N4a

28 "'وحدة الساحات' مستمرة.. إصابات ودمار بعد رشقات صاروخية (فيديو)"، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2022/8/6، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3CiYoeF

الجدول (2)
صواريخ وقذائف سرايا القدس المستخدمة في معركة «وحدة الساحات»[29]

الصاروخ/ القذيفة	المدى (كلم)	وزن الرأس المتفجر (كلغ)	الطول	التصنيع	المناطق المستهدفة
107	8	20	79-85 سم	إيراني	غلاف غزة
هاون	10	20	-	محلي	غلاف غزة
القاسم	10-5	400	2.5 م	محلي	غلاف غزة
غراد	40-20	20-10	2.8 م	خارجي	غلاف غزة
براق 70	70	90	4.5 م	محلي	مدن المركز الإسرائيلي
براق 100	100	90	6.5 م	محلي	مدن المركز الإسرائيلي
براق 120	120	300	-	محلي	مدن المركز الإسرائيلي
بدر 3	160	400-300	3 م	محلي	مدن المركز الإسرائيلي

المصادر:

• «مشاهد تعرض لأول مرة لإطلاق صاروخ القاسم وكشف تفاصيل جديدة عنه»، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2021/5/17، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3QMqovG؛

• «فاصل.. معركة 'حمم البدر'»، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2020/5/5، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3Ci2bJ7؛

• «تعرف على نوعية ومدى الصواريخ التي تطلقها فصائل المقاومة تجاه إسرائيل»، يوتيوب، 2022/8/6، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3dEW1IB؛

• «مفاجآت في جعبة سرايا القدس!»، **الخنادق**، 2021/10/1، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3dMcf2C؛

• «سرايا القدس تنشر تفاصيل حول صاروخ جراد الروسي»، **دنيا الوطن**، 2006/3/29، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3T8r2Fi؛

• "Assessing Palestinian Islamic Jihad's Military Capabilities After the August 2022 Conflict," The Foundation for Defense of Democracies (FDD), 72022/8/, accessed on 212022/8/, at: https://bit.ly/3wmwk6m;

• Daniel Levin, "Iran, Hamas & Palestinian Islamic Jihad," *Article*, Wilson Center, 212021/5/, accessed on 212022/8/, at: https://bit.ly/2Kczt0B;

• Fabian Hinz, "Iran Transfers Rockets to Palestinian Groups," United States Institute of Peace (USIP), 192021/5/, accessed on 212022/8/, at: https://bit.ly/3pvazxn

يُلاحظ هنا أنّ سرايا القدس نجحت في تطوير قدراتها العسكرية منذ عام 2006[30]؛ إذ يصل مدى بعض صواريخها، مثل بدر 3 الذي أعلنت عنه عام 2021، إلى 160 كيلومترًا، إضافةً إلى صاروخ براق الذي يصل مداه إلى 120 كيلومترًا. إضافة إلى قذائف الهاون التي يصل مداها إلى 10 كيلومترات، وصواريخ غراد التي يصل مداها إلى 40 كيلومترًا. ويُقدّر عدد الصواريخ التي تمتلكها سرايا القدس بنحو 6000 إلى 8000 صاروخ، تراوح بين القصيرة والطويلة المدى، ويقدّر أن سرايا القدس أطلقت ما لا يقل عن 10 في المئة منها خلال المعركة الأخيرة[31].

---

29 تملكُ سرايا القدس إلى جانب هذه الصواريخ، منظومة صواريخ "فجر" التي لم تستخدمها خلال المعركة الأخيرة، يُراوح مداها ما بين 43 و75 كلم، إضافةً إلى قذائف وصواريخ أخرى. ينظر:
Fabian Hinz, "Iran Transfers Rockets to Palestinian Groups," United States Institute of Peace (USIP), 19/5/2021, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3pvazxn

30 ينظر على سبيل المثال: " بالفيديو.. مراحل تطور راجمات سرايا القدس"، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2019/8/3، شوهد في 2022/8/22، في: https://bit.ly/3T6Ucoc

31 "Assessing Palestinian Islamic Jihad's Military Capabilities After the August 2022 Conflict," The Foundation for Defense of Democracies (FDD), 7/8/2022, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3wmwk6m; The International Institute for Strategic Studies, *The Armed Conflict Survey 2021: The Worldwide Review of Political, Military and Humanitarian Trends in Current Conflicts* (Abingdon: Routledge, 2021), p. 152.

إضافةً إلى ذلك، طوّرت سرايا القدس من أدوات الحرب غير التقليدية؛ إذ أسّست وحدة إلكترونيّة تحت مسمّى «لواء القدس» عام 2008، هدفها منع الهجمات الإلكترونية الإسرائيلية ومحاولات التجسّس والمراقبة، وتنفيذ هجمات على البنية التحتية السيبرانية الإسرائيلية[32]. ومن حيث الأرقام، تبدو قدرات سرايا القدس الصاروخية متواضعة مقارنةً بكتائب الشهيد عز الدين القسّام[33]. وبطبيعة الحال، لا تقارن القدرات العسكرية التي تمتلكها حركات المقاومة مجتمعةً في قطاع غزة عمومًا بالسلاح العسكري المتقدم الذي تمتلكه إسرائيل التي تحتل المرتبة الثامنة عشرة عالميًا من حيث القدرات العسكرية[34]. ومع ذلك، لم تتمكن إسرائيل في كل عملياتها العسكرية من القضاء على البنية التحتية للمقاومة، ولا ردعها عن إطلاق الصواريخ.

ادعت إسرائيل أن منظومة القبة الحديدية للدفاع الجوي نجحت في اعتراض 96 في المئة من الصواريخ التي كانت تستهدف مناطق مأهولة بالسكان[35]. أما الأهداف العسكرية الإسرائيلية ضد حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، فشملت بحسب جيش الاحتلال الإسرائيلي اغتيال تيسير الجعبري، وقائد المنطقة الجنوبية في سرايا القدس خالد منصور، واستهداف خمس راجمات إطلاق صواريخ، وست ورش للتصنيع العسكري، ومستودعي تخزين قذائف صاروخية، ومستودع تخزين قذائف الهاون، وستة مواقع للرصد[36]. وفي حين عطّلت صواريخ سرايا القدس حياة عشرات الآلاف من الإسرائيليين وفرضت حظر التجوال وحالة تأهب، خاصةً في مستوطنات غلاف غزة، فإنها لم تسفر إلا عن إصابة 31 إسرائيليًا بحسب التقديرات الإسرائيلية[37]. وفي المقابل، أسفر الهجوم الإسرائيلي الذي امتد إلى 56 ساعة عن استشهاد 49 فلسطينيًا بسبب القصف، وجُرح 360 آخرون، وتدمير 18 منزلًا كليًا و71 جزئيًا، إضافةً إلى أضرار طفيفة أصابت 1675 منزلًا، كما توقفت خلال العملية العسكرية محطة توليد الكهرباء عن العمل بسبب توقف إدخال الوقود إليها، وتضررت شبكاتها بسبب القصف الإسرائيلي[38].

في نهاية اليوم الثالث من المعركة، توصّل الطرفان في مفاوضات غير مباشرة بوساطة مصرية، إلى اتفاق على وقف متبادل لإطلاق النار، دخل حيّز التنفيذ عند الساعة 23:30 يوم 7 آب/ أغسطس 2022[39]، وقد تأخّر إلى هذا الحين بسبب اغتيال قائد اللواء الجنوبي في سرايا القدس خالد منصور مساء يوم 6 آب/ أغسطس 2022، عندما كانت السلطات المصرية تدعو حركة الجهاد الإسلامي إلى وقف إطلاق النار، إضافةً إلى عدم إصدار رئيس الحكومة الإسرائيلية يائير لبيد أوامر بوقف حملة الاعتقالات والاغتيالات في الضفة الغربية كما طالب الجانب المصري خلال المفاوضات، ما تسبّب بخلافات في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، خاصةً في ملف التنسيق الأمني والعسكري[40]. وفي حين اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أنها نجحت في فرض شروطها[41] المتمثلة في إلزام

---

32 ينظر: إيريك سكاريه، **الجهاد الرقمي: المقاومة الفلسطينيّة في العصر الرقمي** (ميلانو: منشورات المتوسّط، 2018).

33 "إذا دخلت حماس الحرب.. إليك أهم الصواريخ التي تمتلكها كتائب القسام"، **ميدان**، 2021/5/12، شوهد في 2022/8/14، في: https://bit.ly/3T26eiP

34 "2022 Israel Military Strength," *Global Firepower*, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3K8SxdE

35 "Everything You Missed on Operation 'Breaking Dawn'," Israel Defense Forces, 7/8/2022, accessed on 20/8/2022, at: https://bit.ly/3QZu7p4

36 "Updates on Operation 'Breaking Dawn'," Israel Defense Forces, 5/8/2022, accessed on 20/8/2022, at: https://bit.ly/3pxKz4l; "Operational Recap on 'Breaking Dawn'," Israel Defense Forces, 6/8/2022, accessed on 20/8/2022, at: https://bit.ly/3Cl9Syg;
أفيخاي أدرعي، تويتر، 6/8/2022، شوهد في 20/8/2022، في: https://bit.ly/3PCPvzx

37 "Operation Breaking Dawn: Overview," *Israel Policy Exchange*, Israel Policy Forum, 8/8/2022, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3CuH2eC

38 يوسف أبو وطفة، "غزّة تُحصي خسائر 56 ساعة من العدوان: دمار واسع في المساكن والبنى التحتية"، **العربي الجديد**، 2022/8/8، شوهد في 2022/8/20، في: https://bit.ly/3RqccIM

39 "الجزيرة تحصل على نص اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة الجهاد برعاية مصرية"، **الجزيرة نت**، 2022/8/7، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3pxlp5S

40 Amos Harel, "Gaza Flare-up Leaves New Israel-Egypt Tensions in Its Wake," *Haaretz*, 19/8/2022, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3KbB0Sj

41 على الرغم من أن بيان وقف إطلاق النار لم يتضمن أيّ شروط، وإنما أشار فحسب إلى استمرار المساعي المصرية للإفراج عن الأسيرين. وقد نفت إسرائيل أن إطلاق سراح الأسرى جزء من اتفاق وقف إطلاق النار. ينظر:
"Israel didn't Agree to Release PIJ Prisoners - Security Minister," *I24 News*, 8/8/2022, accessed on 21/8/2022, at: https://bit.ly/3K8w7t3

إسرائيل بإطلاق سراح الأسيرين خليل العواودة وبسام السعدي[42]، اعتبرَ وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس من جهته أن العملية العسكرية نجحت في تحقيق أهدافها المتمثلة في إزالة التهديد المحتمل من قطاع غزة، والحفاظ على حرية العمليات الإسرائيلية في جميع الساحات، وتحقيق الردع[43] (بمنعها الجهاد الإسلامي من الإقدام على أيّ فعل عدائي ضد إسرائيل أو تنفيذها تهديداتها بالانتقام ردًا على اعتقال السعدي)، وتحييد حماس، وعدم توسّع دائرة الصراع إلى الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل، إضافةً إلى أنها مثّلت نجاحًا شخصيًا للبيد[44]، خاصةً أنه لا يملك خبرة عسكرية وأمنية طويلة مثل أسلافه من رؤساء الحكومات الإسرائيلية السابقة، وتقتصر خلفيته العسكرية على عمله مراسلًا لصحيفة الجيش الإسرائيلي الأسبوعية[45].

ثالثًا: الآثار الاستراتيجية لمعركة وحدة الساحات

- **أولًا**، جاءت العملية العسكرية الإسرائيلية «بزوغ الفجر» ضمن رؤية استراتيجية أوسع تهدف من خلالها إسرائيل إلى فك أيّ ارتباط بين قطاع غزة والضفة الغربية؛ إذ هدفت من ورائها إلى ردع فصائل المقاومة عن الانتقام من إسرائيل (أو التهديد بذلك) عندما تقوم الأخيرة بعمليات في الضفة الغربية. وتوصف هذه السياسة بأنها سياسة «احتواء»، أو «جزّ العشب»؛ أي التصالح مع فكرة عدم قدرتها على حل المشكلة حلًا دائمًا. وبدلًا من القضاء على هذه الحركات خشية ظهور أخرى أكثر راديكاليةً، تُحافظ إسرائيل على «سياسة الاغتيالات» مستهدفةً على نحو متكرر قيادة الحركات الفلسطينية المسلحة لإبقاء العنف تحت السيطرة[46]. إلا أن حركة الجهاد الإسلامي تمكّنت من التأكيد على وحدة الساحات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والداخل المحتل، مثلما فعلت مرتين عام 2005 في معركتي «الأمطار الأولى» و«عود على بدء». وبذلك، لم تتحقق معادلة الردع الإسرائيلية في الجولة الأخيرة؛ إذ ما زالت أعمال المقاومة مستمرةً في الضفة الغربية وتشهد ارتفاعًا في وتيرتها.
- **ثانيًا**، في حين أُعلن عن توقف المعركة في غزّة، فمن المحتمل أن تستمر الحملة الإسرائيلية وتصعيد انتشار قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، وتحديدًا في جنين ونابلس، إلى حين إنهاء تهديد حركة الجهاد الإسلامي والتشكيلات المسلحة في الضفة، خاصةً مع استمرار أعمال المقاومة في الضفة والقدس[47]؛ فموقع الحركة خارج الساحة السياسية الفلسطينية وعدم سعيها إلى السلطة منذ تأسيسها عام 1981[48]، وتركيزها على المقاومة المُسلحة، جعل كل ذلك من الصعب على إسرائيل إمكانية احتوائها أو عقد تفاهماتٍ معها، إضافةً إلى ارتباطها الوثيق بإيران. وفي ذلك، يمُكن النظر إلى أن العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة سعت في جزءٍ منها إلى استهداف الاصطفاف الإقليمي المعادي لإسرائيل بقيادة طهران، وتحديدًا في ظل توسيع حركة الجهاد الإسلامي نفوذها العسكري جغرافيًا إلى الضفة الغربية، وقيادة تشكيلات مسلحة فيها على نحو علني، على عكس حماس التي لم تعلن عن تشكيلات مسلحة في الضفة. في المقابل، يُستبعد إعادة دخول قطاع غزّة على خط المواجهة

---

42 "تعهد مصري واتفاق من دون تعقيد.. 'الجهاد' تؤكد فرض شروطها واستعدادها لاستئناف القتال إذا خرق الاحتلال الهدنة"، **الجزيرة نت**، 2022/8/8، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3K9V8UB

43 Tamir Morag, "Israel Achieved its Main Goals in Operation Breaking Dawn," *Israel Hayom*, 9/8/2022, accessed on 20/8/2022, at: https://bit.ly/3pwF1XF

44 "Operation Breaking Dawn: Overview."

45 Omar Shaban, "The Causes and Consequences of Israel's Latest Attack Against Islamic Jihad in Gaza," Middle East Institute, 31/8/2022, accessed on 5/9/2022, at: https://bit.ly/3ANBrO7

46 Raphael S. Cohen et al., "Lessons from Israel's Wars in Gaza," *Brief*, RAND Corporation (2017), p. 2, accessed on 11/9/2012, at: https://bit.ly/3U54kOA

47 ينظر على سبيل المثال: "الجهاد: عملية القدس استمرار لمقاومة العدو في 'وحدة الساحات'"، الموقع الرسمي لسرايا القدس، 2022/8/14، شوهد في 2022/8/22، في: https://bit.ly/3dLynui

48 للاطلاع على النصوص والوثائق المركزية المرتبطة بسياق التأسيس لحركة الجهاد الإسلامي، ينظر:
Erik Skare, *Palestinian Islamic Jihad: Islamist Writings on Resistance and Religion* (London: I. B. Tauris, 2021).

في الأجل القريب، كون إسرائيل تعُدّ أنها حققت أهدافها الاستراتيجية في غزة من جهة، وبسبب الضغوط المصرية وعدم رغبة حماس في المشاركة في حرب شاملة ولا سيما أنه لم تُعالج بعدُ أضرار حرب عام 2021، وتميلُ إلى إطالة أمد الهدنة مع إسرائيل تحسينًا لأوضاع قطاع غزة الاقتصادية ولتجنّب وقف تصاريح العمّال الغزيين في إسرائيل الذين يعودون بفائدة اقتصادية على القطاع، وخشية وقف مساعدات إعادة الإعمار من جهةٍ أخرى.

- **ثالثًا**، يمُكن اعتبار أحداث المواجهة الحالية في الضفة الغربية امتدادًا للهبّة الشعبية الفلسطينية (نيسان/ أبريل 2021)، ومعركة «وحدة الساحات» امتدادًا لمعركة «سيف القدس». وفي هذا السياق، هدفت إسرائيل من خلال العملية العسكرية الأخيرة إلى تفكيك الإنجازات التي حققتها المقاومة الفلسطينية خلال هبّة عام 2021، وأبرزها توحيد الساحات الفلسطينية في مواجهة شاملة ضدّ الهجمات الإسرائيلية. ومع بروز التشكيلات المسلحة وارتفاع وتيرة الأعمال المقاومة في الضفة الغربية، حيث شهد شهر آب/ أغسطس 2022 نحو 832 عملًا مقاومًا مقارنةً بقرابة 649 في تموز/ يوليو من العام نفسه[49]، فإنه يُتوقع أن تستمر الحالة الثورية في الضفة الغربية، خاصةً عمليات إطلاق النار التي تشهد هي الأخرى ارتفاعًا، مع ارتفاع حدّة الإجراءات الإسرائيلية ردًا على أعمال المقاومة؛ إذ بلغ عدد الاعتقالات في آب/ أغسطس 503 حالات مقارنةً بنحو 259 حالة في الشهر السابق[50]. وباتت المعادلة الجديدة في الضفة الغربية تتمثل في أن كل عملية اعتقال تُنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي تُجابه بعمل مقاوم، سواء إلقاء الحجارة أو إطلاق النار[51].
- **رابعًا**، أظهرت معركة "وحدة الساحات" أن حركة الجهاد الإسلامي حافظت على قدراتها القتالية والعسكرية التي كانت تمتلكها في حرب عام 2021، حيث وصل مدى أحد صواريخها التي أطلقتها إلى محيط مدينة القدس. ومع أن إسرائيل تمكّنت من اغتيال قائدي المنطقة الشمالية والجنوبية في سرايا القدس، فإن ذلك لم يُضعف من بنية الجناح العسكري للجهاد الإسلامي، كونها تعتمد على هيكلية لامركزية في تنظيم بنيتها العسكرية، حيث يتوزع الجناح العسكري إلى خلايا بحسب المناطق، ولكلٍ منها قائدها52، وبناء عليه، لم تتأثر باغتيال قادتها العسكريين؛ إذ يمُكنها ترقية قياديين أو مقاتلين من المستوى الأدنى إلى مناصب قيادية، حتى لو استغرق ذلك منها وقتًا، مثلما حدث في العمليات العسكرية الإسرائيلية السابقة التي اغتيل فيها قيادات الحركة. وفي المقابل، بيّنت المعركة عدم تمكّن سرايا القدس من تحقيق أهداف نوعية في حال دخلت المواجهة منفردةً، وكشفت عن تراجع التنسيق بين قوى المقاومة في غرفة العمليات المشتركة التي تقودها الفصائل المسلحة في قطاع غزة، كما أشار القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش[53]، وذلك في إثر عدم مشاركة حماس، صاحبة القوة العسكرية الأكبر في قطاع غزة، في المعركة؛ الأمر الذي اعتبرته إسرائيل نجاحًا لهدفها الاستراتيجي المتمثل في الفصل بين حركتي الجهاد الإسلامي وحماس[54].

---

49 معطى: مركز معلومات فلسطين، "التقرير الدوري لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لشهر يونيو/ حزيران 2022م"، 2022/7/2، ص 1 - 10، شوهد في 2022/9/7، في: https://bit.ly/3BiVZzr؛ معطى: مركز معلومات فلسطين، "التقرير الدوري لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لشهر أغسطس/ آب 2022م"، 1/9/2022، ص 1 - 11، شوهد في 7/9/2022، في: https://bit.ly/3Bki68Q

50 "الاعتقالات في يوليو/ تموز 2022: 259 حالة اعتقال في شهر يوليو/ تموز 2022"، **رصد ومتابعة**، مركز القدس، 2022/8/4، ص 2، شوهد في 2022/9/7، في: https://bit.ly/3KPnqnT؛ "الاعتقالات في آب/ أغسطس 2022: 503 حالة اعتقال في شهر آب/ أغسطس 2022"، **رصد ومتابعة**، مركز القدس، 4/9/2022، ص 2، شوهد في 7/9/2022: https://bit.ly/3x1a9To، في

51 صالح النعامي، "تقديرات إسرائيلية: الضفة الغربية تشهد انتفاضة من نوع جديد"، **العربي الجديد**، 2022/9/5، شوهد في 2022/9/5، في: https://bit.ly/3Bfu8Aa

52 "Palestinian Islamic Jihad," Counter Extremism Project, accessed on 22/8/2022, at: https://bit.ly/3AB5oSQ; Erik Skare, *A History of Palestinian Islamic Jihad: Faith, Awareness, and Revolution in the Middle East* (New York: Cambridge University Press, 2021), p. 115.

53 رائد موسى، "في حوار مع الجزيرة نت خالد البطش يوضح مكاسب الجهاد من الحرب ودور حماس والعلاقة مع إيران"، **الجزيرة نت**، 2022/8/13، شوهد في 2022/8/14، في: https://bit.ly/3PojtXN

54 "رئيس الشاباك الإسرائيلي يوصي بإنهاء الهجوم على غزة وأصوات عديدة تؤيده"، **الجزيرة نت**، 2022/8/7، شوهد في 2022/8/22، في: https://bit.ly/3Cpwo9i

- **خامسًا**، تتعرض الحكومة الإسرائيلية التي تشكلت من ائتلافٍ هش، لحملة انتقادات واسعة من المعارضة الإسرائيلية التي تعُدّها منافسًا تنقصه الخبرة السياسية والعسكرية الكافية لخوض الانتخابات القادمة في تشرين الأول/ أكتوبر 2022. إضافة إلى انتقادها الشديد من جانب جماعات المستوطنين المتطرفين بسبب سماح الشرطة الإسرائيلية للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى وباحاته لكن من دون السماح بإدخال القرابين وذبحها، وتغيير مسار مسيرة الأعلام لمنع الاحتكاك المباشر بين الفلسطينيين والمستوطنين في الفترة 15 - 23 نيسان/ أبريل، وتردّد الحكومة في تصعيد المواجهة العسكرية في قطاع غزة، وغيرها من الأحداث. وقد حفّزت هذه المعطيات، إلى جانب نمو تشكيلات المقاومة المسلحة في الضفة الغربية، الحكومة الإسرائيلية على شن عمليتها العسكرية في قطاع غزة، كسبًا لثقة الجمهور الإسرائيلي، ومنع أيّ ردة فعل قد تفجّر هبة شعبية شاملة على غرار هبّة عام 2021، من شأنها زيادة تحديات الحكومة السياسية والأمنية. ومع ذلك، وبعد انتهاء المعركة، بيّنت استطلاعات الرأي الإسرائيلية استمرار الأزمة السياسية الداخلية وعدم الحسم في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة[55].
- **سادسًا**، تجري المفاوضات بين قطاع غزة وإسرائيل منذ أن سيطرت حكومة حماس على قطاع غزة من خلال العديد من الوسطاء الإقليميين والدوليين، أبرزهم مصر وقطر ومبعوثو الأمم المتحدة. وقد فشل الوسطاء منذ عام 2006 في وقف العدوان الإسرائيلي المتكرر، أو حتى تثبيت اتفاقات التهدئة التي جرت بين قطاع غزة وإسرائيل. وتركزت جهود غالبيتهم، خلال العمليات العسكرية السابقة، على إعلان الهدوء مقابل الهدوء، والوعد بمساعدات اقتصادية وتسهيل إعادة الإعمار ودخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ولكن برهنها بموافقة إسرائيل وتحكّمها في تدفق المساعدات الخارجية إلى داخل القطاع56، من دون التطرق إلى حلول سياسية دائمة. على سبيل المثال، تضمّن اتفاق التهدئة خلال العملية العسكرية على قطاع غزة عام 2014 شروطًا عديدة، من بينها فتح المعابر الحدودية لقطاع غزة، والبدء في مباحثات حول بناء ميناء ومطار لقطاع غزة، إلا أنه لم يجرِ تنفيذ أيٍ منها. وفي حين نجحت الجهود المصرية في التوصل إلى وقف إطلاق النار في المعركة الأخيرة، فإنها لم تتطرق إلى الأوضاع في قطاع غزة، ولم تتمكن من إلزام إسرائيل بمطالبها، ما تسبب بخلافٍ بين الجانبين. وبناء عليه، يجب إعادة النظر في دور الوسطاء في قطاع غزة، حيث تفتقد غالبيتهم إلى القدرة على تنفيذ الالتزامات التي سبق أن تعهدت بها إسرائيل. إضافةً إلى غياب آليات المتابعة الفعّالة لمراقبة تنفيذ اتفاقات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وغزة. وينذر تركيز الوسطاء على تحقيق الهدوء من دون معالجة الجذور الحقيقة للأزمة، المتمثلة في الاحتلال الإسرائيلي وحصاره المفروض على قطاع غزة، بتكرار تفجّر موجات العنف مرارًا وتكرارًا.

55 "استطلاع: المأزق السياسي باق وانتخابات الكنيست لم تُحسم"، **عرب 48**، 2022/8/19، شوهد في 2022/8/21، في: https://bit.ly/3Cj5MGV

56 Elia Zureik, "Qatar's Humanitarian Aid to Palestine," *Third World Quarterly*, vol. 39, no. 4 (2018), pp. 786 - 798.

المراجع

العربية

أبو عامر، مجد ويارا نصّار. «احتواء حماس: صعود مقاومة فلسطينية وركودها لطارق بقعوني». **سياسات عربية**. العدد 45 (تموز/ يوليو 2020).

إسبوزيتو، ميشيل ك. «العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد غزة، 2000-2008». ترجمة مهى بحبوح. **مجلة الدراسات الفلسطينية.** مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009).

«الاعتقالات في يوليو/ تموز 2022: 259 حالة اعتقال في شهر يوليو/ تموز 2022». **رصد ومتابعة.** مركز القدس. 2022/8/4. في: https://bit.ly/3KPnqnT

«الاعتقالات في آب/ أغسطس 2022: 503 حالة اعتقال في شهر آب/ أغسطس 2022». **رصد ومتابعة.** مركز القدس. 2022/9/4. في: https://bit.ly/3x1a9To

بتلر، ليندا. «مسرد زمني للأحداث في القطاع: 1948-2008». ترجمة خليل نصار. **مجلة الدراسات الفلسطينية.** مج 20، العدد 80 - 81 (خريف-شتاء 2009).

بركات، سلطان وسانسوم ميلتون وغسان الكحلوت. «إعادة بناء غزة: ضرورة إجراء تحوّل جذري في استراتيجية إعادة الإعمار». **إحاطة السياسة**. مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني (تموز/ يوليو 2021). في: https://bit.ly/3Ba6pjE

حسين، أحمد قاسم. «كتائب القسام ومعركة 'سيف القدس': ممكنات الردع النسبي في حرب غير متناظرة». **ورقة استراتيجية رقم 4.** أوراق استراتيجية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2021/6/24. في: https://bit.ly/3wYdKla

رباني، معين. «عزمي بشارة: 'الهدف من حرب غزة إزالة عقبة أمام ترتيب النظام السياسي في المنطقة'». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. مج 20، العددان 80 - 81 (خريف-شتاء 2009).

ربايعة، إبراهيم سميح. «الهبة والاشتباك: نموذج 'التدجين' وسقوطه في جنين». **شؤون فلسطينية**. العددان 287 - 288 (ربيع-صيف 2022).

سكاريه، إيريك. **الجهاد الرقمي: المقاومة الفلسطينيّة في العصر الرقمي.** ميلانو: منشورات المتوسّط، 2018.

العدوان في أرقام: تقرير يوثق حصيلة الضحايا والخسائر المادية التي لحقت بالمدنيين وممتلكاتهم والممتلكات العامة خلال عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة في الفترة من 10 إلى 21 أيار/ مايو 2021. غزة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان؛ مركز الميزان لحقوق الإنسان؛ الحق، 2021. في: https://bit.ly/3eCv493

معطى - مركز معلومات فلسطين.» التقرير الدوري لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لشهر يونيو/ حزيران 2022م». 2022/7/2. في: https://bit.ly/3BiVZzr

_____. «التقرير الدوري لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لشهر أغسطس/ آب 2022م». 2022/9/1. في: https://bit.ly/3Bki68Q

ناشف، إسماعيل. **صور موت الفلسطيني.** الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.

النعامي، صالح. «غزة وسياسة الاغتيالات في الاستراتيجية الإسرائيلية». **تقارير**. مركز الجزيرة للدراسات. 2019/11/20. في: https://bit.ly/3QntWTK

الأجنبية

"Assessing Palestinian Islamic Jihad's Military Capabilities After the August 2022 Conflict." The Foundation for Defense of Democracies (FDD). 7/8/2022. at: https://bit.ly/3wmwk6m

Cohen, Raphael S. et al. "Lessons from Israel›s Wars in Gaza." *Brief*. RAND Corporation (2017). at: https://bit.ly/3U54kOA

Hinz, Fabian. "Iran Transfers Rockets to Palestinian Groups." United States Institute of Peace (USIP). 19/5/2021. at: https://bit.ly/3pvazxn

Levin, Daniel. "Iran, Hamas & Palestinian Islamic Jihad." *Article*. Wilson Center. 21/5/2021. at: https://bit.ly/2Kczt0B

"Operation Breaking Dawn: Overview." *Israel Policy Exchange*. Israel Policy Forum. 8/8/2022. at: https://bit.ly/3CuH2eC

"Palestinian Islamic Jihad." Counter Extremism Project. at: https://bit.ly/3AB5oSQ

Pappe, Ilan. *The Biggest Prison on Earth: A History of the Occupied Territories*. New York: Simon and Schuster, 2017.

Shaban, Omar. "The Causes and Consequences of Israel's Latest Attack Against Islamic Jihad in Gaza." Middle East Institute. 31/8/2022. at: https://bit.ly/3ANBrO7

Skare, Erik. *A History of Palestinian Islamic Jihad: Faith, Awareness, and Revolution in the Middle East*. New York: Cambridge University Press, 2021.

_____. *Palestinian Islamic Jihad: Islamist Writings on Resistance and Religion*. London: I. B. Tauris, 2021.

The International Institute for Strategic Studies. *The Armed Conflict Survey 2021: The Worldwide Review of Political, Military and Humanitarian Trends in Current Conflicts*. Abingdon: Routledge, 2021.

Vinson, Mark. "An Israeli Approach to Deterring Terrorism: Managing Persistent Conflict through a Violent Dialogue of Military Operations." *PRISM*. vol. 5, no. 3 (2015).

Zureik, Elia. "Qatar's Humanitarian Aid to Palestine." *Third World Quarterly*. vol. 39, no. 4 (2018).